

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[122] الكلمة المسؤولة القرار الحاسم: ان هذه النصوص التي ذكرناها قد اظهرت ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد اتخذ قرارا حاسما يمنع حسان بن ثابت وكعب بن مالك من انشاد أو قول شيء حين حفر الخندق والذي يظهر لنا من ثنايا الكلمات هو ان حسانا وكعب بن مالك لم يلتزما بالضوابط الاخلاقية والاسلامية فيما قالاه وانشداه بل هما قد تجاوزا الحد، واغضبا الآخرين ويشير الى ذلك: 1 - انه صلى الله عليه وآله وسلم قد اختص هذين الرجلين بالمنع، ولم يعزم على احد غيرهما 2 - كما ان قوله (صلى الله عليه وآله وسلم) يومئذ: لا يغضب احد مما قال صاحبه لا يريد بذلك سوءا الخ.. صريح في انه قد قيل ثمة ما يوجب الغضب، حتى احتاجة الرسول الاكرم صلى الله عليه وآله وسلم الى التدخل لتلطيف الاجواء، وسل الخيمة 3 - ولعل قصة جعيل بن سراقه هي احد الشواهد على هذا التعدي على الآخرين، حيث كان من الطبيعي ان ينزعج هذا الرجل، الذي وصف بالقبح والدمامة من ارتجازهم الشعر في حقه ويعد ذلك نوع من العيب والاستهانة به، والاحتقار له ومن هنا، فاننا نشك كثيرا في قولهم: ان النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) جعل يقفي معهم، ويقول: عمرا، ظهرا... من اننا نلاحظ على النص المذكور: انه قد المح الى ان سكوت النبي عن انشادهم الشعر في حق جعيل كان ملفتا للنظر، حيث يقول النص: " فجعل رسول الله لا يقول شيئا، بل يقفي معهم فقط "
